

المحرر الوجيز

. @ 74 @

و ! 2 2 ! في اللغة الطريق الواضح فمن ذلك قول جرير .

(أمير المؤمنين على صراط % إذا اعوج الموارد مستقيم) + الوافر + .

ومنه قول الآخر فصد عن نهج الصراط الواضح .

وحكى النقاش الصراط الطريق بلغة الروم .

قال القاضي أبو محمد وهذا ضعيف جدا .

واختلف القراء في ! 2 2 ! فقرأ ابن كثير وجماعة من العلماء السراط بالسين وهذا هو أصل اللفظة .

قال الفارسي ورويت عن ابن كثير بالصاد .

وقرأ باقي السبعة غير حمزة بصاد خالصة وهذا بدل السين بالصاد لتناسبها مع الطاء في

الاطباق فيحسنان في السمع وحكاها سيبويه لغة .

قال أبو علي روي عن أبي عمرو السين والصاد والمضاربة بين الصاد والزاي رواه عنه

العريان بن أبي سفيان .

وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأها بزاي خالصة .

قال بعض اللغويين ما حكاه الأصمعي من هذه القراءة خطأ منه إنما سمع أبا عمرو يقرأ

بالمضاربة فتوهمها زايًا ولم يكن الأصمعي نحويًا فيؤمن على هذا .

قال القاضي أبو محمد وحكى هذا الكلام أبو علي عن أبي بكر بن مجاهد .

وقرأ حمزة بين الصاد والزاي .

وروي أيضا عنه أنه إنما يلتزم ذلك في المعرفة دون النكرة .

قال ابن مجاهد وهذه القراءة تكلف حرف بين حرفين وذلك أصعب على اللسان وليس بحرف يبنى

عليه الكلام ولا هو من حروف المعجم ولست أدفع أنه من كلام فصحاء العرب إلا أن الصاد أفصح

وأوسع .

وقرأ الحسن والضحاك اهدنا صراطا مستقيما دون تعريف وقرأ جعفر بن محمد الصادق اهدنا

الصراط المستقيم بالإضافة وقرأ ثابت البناني بصرنا الصراط .

واختلف المفسرون في المعنى الذي استعير له ! 2 2 ! في هذا الموضع وما المراد به

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ! 2 2 ! هنا القرآن وقال جابر هو الإسلام يعني الحنيفية

.

وقال سعتة ما بين السماء والأرض .

وقال محمد بن الحنفية هو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره وقال أبو العالية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر وعمر .

وذكر ذلك للحسن بن أبي الحسن فقال صدق أبو العالية ونصح .

قال القاضي أبو محمد ويجمع من هذه الأقوال كلها أن الدعوة إنما هي في أن يكون الداعي على سنن المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في معتقداته وفي التزامه لأحكام شرعه وذلك هو مقتضى القرآن والإسلام وهو حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهذا الدعاء إنما أمر به المؤمنون وعندهم المعتقدات وعند كل واحد بعض الأعمال فمعنى قولهم ! 2 2 ! فيما هو حاصل عندهم طلب التثبيت والدوام وفيما ليس بحاصل إما من جهة الجهل به أو التقصير في المحافظة عليه طلب الإرشاد إليه .

وأقول إن كل داع به فإنما يريد ! 2 2 ! بكماله في أقواله وأفعاله ومعتقداته فيحسن على هذا أن يدعو في الصراط على الكمال من عنده بعضه ولا يتجه أن يراد ب ! 2 2 ! في